يجب حمل حال الاشياخ الذين منعوا مريدهم ان يجتمع بغيرهم ويحرم حملهم انهم
منعوا مريدهم من الاجتماع من غيرهم لئلا يتلمذ له دونهم فان الاشياخ منزهون
عن مثل ذلك وقال الشيخ محيي الدين رضي الله عنه ما ساغ شيخ مريده في
الاجتماع بغيره الا افسد حاله وحصل له التردد في اي الشخصين اعلا مقاما
حتي يتلمذ واذا حصل له التردد رفعه قلب هذا وقلب هذا ولم ينتفع باحد
منهما لان شرط الانتفاع بشيخ جزم المريد بالتقيد في دايرته لا يخرج منها
حتي يحصل له الكمال وحينئذ يصير كالاخ في الطريق للشيخ وللشيخ عليه
حكم الافاضة من غير وقوف معه انتهي وكان سيدي علي وفا رحمه الله
يقول كما لم يكن للعالم الاهين ولا للرجل قلبين ولا للمراة زوجين كذلك لا يكون
للمريد شيخين وكان رحمه الله يقول ايضا كما ان الله تعالي لا يغفر ان
يشرك به فكذلك الاشياخ لا يسامحون المريد في شركته معهم غيرهم وفي
سامحوه كان غشا منهم له فتامل وتامل قوله تعالي تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي
للرحمن ان يتخذ ولدا فانما جعل السموات تنفطر والارض تنشق والجبال
تنهدم الا الشرك بالله وكذلك الشيخ لا يزيل قلبه عن حفظ المريد وتربيته
لترك احسان ولا خدمة وانما يزيله ان يشرك به المريد غيره انتهي
وكان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله يقول ليس لشيخ ان يمنع مريد
احدا من الاجتماع بغيره الا اذا اطلع من طريق كشفه ان ذلك المريد لا يكون
فتحه الا علي يديه فقط فحينئذ يمنعه لئلا يقرب عليه الطريق فمنعه انما هو
لحظ النفس انتهي ولعلم يا اخي ان مثال الحضرة الالهية التي ينتهي اليها
سلوك كل مريد مثال الكف ومثال الطريق التي يدخل منها مثال الاصابع
ومثال السنين او الاشهر التي يجدها العبد فيها نفسه مثال عقد الاصابع
فان دخل الي الحضرة في ثلاث سنين كانت كل عقدة بمثابة سنة وان وصل
الي الحضرة في ثلاثين سنة كل عقدة بعشر سنين وهكذا الحكم في الزيادة
والنقص فان سلك مريد علي يد شيخ حتي قطع عقدة ثم تركه واخذ علي
شيخ اخر حتي قطع عقدة ثم تركه وسلك علي يد شيخ اخر حتي قطع عقدة
افني عمره ولم يتجاوز العقدة الاولي لانه لا يصح لشيخ ان يبني علي بناء
شيخ اخر فلا بد ان يهدم بناء من كان قبله من الاشياخ ولو انه صبر
ودام تحت حكم شيخ واحد لربما قطع الثلاث عقد من الاصابع الواحد ودخل
الحضرة الالهية وهذا ما اظنه طرق سمعك قط وسمعت سيدي
علي الخواص رحمه الله تعالي يقول اجمع اهل الطريق علي ان المتلفت الي
غير شيخه لا يفلح ابدا وسمعت سيدي محمد الشناوي رضي الله عنه
يقول قلت يوما لشيخي سيدي محمد السروي رضي الله عنه مرادي ازور
الشيخ العلائي فقال لي يا محمد اذا لم يكن الشيخ يملا عين المريد فلم يتخذه
شيخا فمن ذلك اليوم ما زرت غيره الي ان مات اللهم الا ان يكون

المريد

المريد ثابت القدم مع استاذه فله ان يزور غيره ولا حرج لعدم تزلزله وقد
كان الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه يقول كان سيدي
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول نحن لا نتقيد علي مريدنا انه
لا يجتمع بغيرنا وانما نقول له ان وجدت منهلا اعذب من منهلنا
فعليك به قال الشيخ ابو العباس فكنا ننظر في اقرانه فلا نجد
اعلا مقاما منه ولا منهلا اعذب من منهله فلذلك قدمناه علي غيره
وينبغي حمله علي حال المتوسطين في الطريق اما المبتدي فانه لا يعرف
يفرق بين الاعذب من الكلام وغير الاعذب وربما اعجبه كلام شيخ
لموافقته لهواه فعمل به فهلك ثم ان هذا الذي قررناه كله في حق
المريدين الصادقين في طلب الطريق اما من لم يصدق في طلب الطريق
فانما هو متفرجة في الصالحين يزور هذا ويزور هذا ولا حرج
عليه وهذا حال اكثر المريدين اليوم فليس لشيخ ان يضيق عليهم
بالتقيد عليه وحده ومن شك في قولي هذا فليمتحن من يدعي
الصدق منهم ويدعي الخروج عن ثيابه وما بيده من الدنيا وينظر
فان اطاعه بانشراح صدر فهو صادق وان انقبض خاطره فهو
كاذب وهذا محك يظهر زغل المريد وبالجملة فالمريد الصادق في هذا
الزمان اعز من الكبريت الاحمر والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

عدم تكدري من شيخ جعل له مجلس ذكر في الجامع الذي كنت اذكر
انا فيه قبله بل انشرح لذلك واذهب بجماعتي اليه واعزم عليه ان
يكون هو الذي يفتح المجلس ثم اقبل يده ورجله مع الجملة خوفا من
تشتت قلوب الذاكرين واظهر الفرح والسرور بذلك لانه كبر مجلسنا
وقوي قلب جماعتنا وان رايت له قدما في الطريق تلمذت له وتلقنت
عليه انا وجماعتي وهذا خلق غريب في هذا الزمان ومخالفته تدل
علي وجود الرعونات ومن كان صاحب رعونات لا يصلح ان يكون شيخا
علي جماعة وانما عقد الفقرا مجالس الذكر بالاصالة الاصلية في ذكر الله
تعالي لا ان يكونوا بذلك مشايخ فالله يحفظنا واخواننا من مثل ذلك
وقد رايت جماعة وقع لهم مثل ذلك فترافعوا الي الحكام واخذ منهم
مرسوما بانه يكون شيخا وانه اشيخ من غيره وهذا كله جهل فان
المساجد لله وليس شيخ احق بالذكر فيها من شيخ ولو كان هو الذي بني
ذلك المسجد فهو دليل علي انه طالب بذلك الرياسة والصيت عند
الناس وذلك الي الاثم اقرب وقد تقدم في هذه المنن ان مما انعم الله
تعالي به علي فرحي بكل شيخ يبرز في حارتي وانقلبت اليه جماعتي حتي
لم يبق حولي منهم واحد ومن تكدر من ذلك فهو خارج عن سياج
الفقرا ممقوت والحمد لله رب العالمين

Copyright ... University